

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - العدل والقسط -

6102/1/22

صلاح الصاوي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة عبد امن باسرار
في خلقه وحكمته. في شرعه فحسب نفسه على توحيده ووقف حياته على خدمته. اشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا - 00:00:00
عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله. اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة بشرها وتركها على المحجة البيضاء ليلها
كنهارها. لا يزيغ عنها الا هالك اللهم صل على محمد النبي وازواجه - 00:00:40
امهات المؤمنين وذريته وال بيته كما صليت ربنا على ال ابراهيم انك حميد مجيد. ثم ارض اللهم وعن اصحاب نبيك اجمعين. كانوا
يصبحون وفي اعينهم اثار ليل مضى باتوا في - 00:01:03
سجدا لله يتلون كتابه ويتدارسونه فيما بينهم. كانوا اذا ذكر الله تنهمل دموعهم حتى تبتل ثيابهم اولئك حزب الله. الا ان حزب الله هم
المفلحون. ثم اما فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان العدل قيمة اسلامية رفيعة - 00:01:23
فمن اجلها ارسل الله رسله وانزل كتبه ان الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط. ان الله جل وعلا ارسل رسله وانزل الكتاب والميزان لكي - 00:01:52
يقوم الناس بالقسط وفي الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم في صحيحه قول النبي صلى الله عليه وسلم. ان المقسطين على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين. الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا - 00:02:17
ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين. الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا ان الله جل وعلا جعل
العدل قيمة مطلقة نعم لا تتغير بحب ولا بغض ولا بقرب ولا ببعد ولا بولاء ولا ببراء - 00:02:41
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا ان ربي جل وعلا يقول لنا لا تجعلوا عداوتكم لفريق من الناس مانعا يمنعكم من اقامة القسط بين الناس -
00:03:09
انه جل وعلا يقول ولا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى في كتاب الله عز وجل قصة عجيبة فريدة تقصها
علينا ايات من سورة النساء انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن - 00:03:38
للخائنين خصيما واستغفر الله. ان الله كان عفورا رحيمًا. ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم. اذ - 00:04:03
ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطًا. ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة.
امن يكون عليهم وكيلا نعم. لقد غزى نفر من الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرقت الدرع لاحدهم - 00:04:23
نعم فاتهم بها رجلا من الانصار اسمه طعمة ابن ابيرة وقيل بشير ابن ابيرق نعم فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه
القصص وشكى له زلامته نعم فقام اصحاب هذا الرجل - 00:04:48
يعني بعد ان فقام اصحابه بعد ان علموا ان القصة قد بلغت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فائتمروا فيما بينهم فذهبوا ابي
اللص ثم خبي هذه الدرعة في بيت يهودي - 00:05:09

نعم ثم جاء اهله الى النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان صاحبنا بريء ان الدراع ليست عنده انه لم يسق فيا رسول الله ارجو نرجو ان تبرأه على المأ. نرجو ان تعلن برائته على الناس - [00:05:26](#)

لم يعصمه الله بك اليوم هلك نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بشهادتهم فقام فبرأه ثم عذره على رؤوس الناس فانزل الله تعالى هذه الايات الكريمات انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - [00:05:44](#)

لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ان اهل العلم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحكم بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه نص. لتحكم بين الناس بما اراك الله - [00:06:06](#)

ولا تكن للخائنين خصيما. استفرغ وسعك وابذل جهدك في الحكم بالزاهر في القضاء بالظاهر نعم لقد جاء رجلان الى رسول الله يختصمان في مواريث كانت بينهما وليس لاحد منهما بينة - [00:06:30](#)

نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي وقد يكون احكم الحن بحجته فاقضي له على نحو وما اسمع فمن قضيت له بغير حقه. فانما اقتطع له قطعة من النار ياتي بها اصطاما في عنقه - [00:06:48](#)

فه يوم القيامة يعني فسمع الرجلان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال كل واحد منهما انها لاهي لاهي ليس فالتفت اليهما النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما وقد قلت ما ذلك فاقتسما وتوخيا الحق ثم - [00:07:11](#)

وليحل كل واحد منكما صاحبا اقتسما وتوخيا الحق واستهم القرعة يعني نعم اقتسما وتوخيا الحق ثم استهما وليحل كل منكما صاحبا نعم ان قضاء القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. ان الحلال ما احله الله ورسوله - [00:07:35](#)

سولوه وان الحرام ما حرمة الله ورسوله ان حكم القضاء اذا قضى لك القضاء بغير حقه لانك كنت ابين وكنت الحن وكنت اقدر على عرض حجتك من خصمه القاضي لا يجعل حلال الله حراما ولا يجعل حرام الله حلالا - [00:08:04](#)

ان القاضي ان قضى لبعض من الناس بغير حقه انما يقتطع له قطعة من النار وهو مخير ان شاء تركها وان شاء اخذها لتأتي في عنقه اصطاما من نار يوم القيامة. انا انزلنا اليك الكتاب - [00:08:26](#)

بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما يعني لا تكن خصيما ولا محاميا ولا مجادلا ولا مدافعا عن الخائنين. نعم وان اهل العلم يستنبطون من هذا - [00:08:46](#)

احكما شرعيا مهما في عالم المحاماة المحامي المسلم ليس له ان يترافع في قضية يعلم ان موكله فيها مبطل ان الله جل وعلا يقول ولا تكن للخائنين خصيما يعني ثم يقول بعدها ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما - [00:09:05](#)

المحامي دوره ان يعرض حجج خصمه امام القضاء ان كان عاجزا عن عرضها بنفسه فليس له ان يفعل ذلك الا اذا كان معتقدا ان موكله مظلوم وانه صاحب حق وانه يريد ان يستخلص له حقه من - [00:09:33](#)

من ظلم نعم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان عفورا رحيمًا ما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم انه خطاب للمحامي وللقاضي والمستشارين ولكل من قام بنصيب من العدالة - [00:09:53](#)

يعني على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم. ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما. ثم يقول ربي جل وعلا يستخفون من الناس. ولا - [00:10:17](#)

ايستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا اه. ان الله جل وعلا محيط باقوال عباده محيط باعمالهم ومحيط بنياتهم وبمقاصدهم جميعا - [00:10:37](#)

نعم واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس نعم واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس. يعني هؤلاء الذين تأمروا ليلا ثم اخذوا ثم اخذوا ويبيتون فيما بينهم ما لا يرضي الله جل وعلا منا القول او من المواقف ان الله جل وعلا كاشف خبيئاته - [00:10:58](#)

ان الله جل وعلا مطلع نبيه على ما كان منهم لقد اثمر الكفار على النبي يوما في دار الندوة قبل الهجرة ثم قال بعضهم لبعض خفضوا اصواتكم لكي لا يسمعكم رب محمد فيخبره بما نبيته - [00:11:25](#)

نعم فانزل الله تعالى قوله ام ابرموا امرا فانا مجرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلا لديهم يكتبون ان ملائكة

الرحمن كانت تكتب وقائع الجلسة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. ما لهذا - [00:11:47](#)

كتابي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ريك احداها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيفا ومن يعمل سوء - [00:12:14](#)

وان او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم السارق هذا عندما تنزهت فيه هذه الايات الكريمات لحق بالمشركين. سبحان الله! فانزل الله تعالى فيه قوله ومن يشقق الرسول - [00:12:37](#)

لمن بعدي ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا العدل قيمة مطلقة لا تتأثر لا بحسب ولا بنسب لا بوضاعة ولا بوجاهة لا بكبر لا بصغر لا بغنى لا بفقر - [00:12:54](#)

لا بقرب من الحاكم لا ببعد عنه لقد سرقت المخزومية ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشفعوا بحب رسول الله وابن حبه اسامة ابن زيد نعم لكي يشفع في الا تقطع يدها - [00:13:14](#)

فعندئذ غضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ثم قال يا اسامة لا ارينك تشفع في حد من حدود نعم ثم وقف خطيبا على المنبر فقال انما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف - [00:13:32](#)

اتركوه واذا سرق فيهم الوضع اقاموا عليه الحد ثم اقسام قائلا وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن رواحة الى يهود خيبر. نعم كي يخرص عليهم كرومهم وزروعهم - [00:13:53](#)

يعني كان قد صالحهم على ان يترك ارضهم بايديهم ويأخذ منهم شطر ما يخرج منها. فارسل عبد الله ابن رواحة لكي يقدر الكروم والثمار على رؤوس لكي يقدر الكروم ولكي يقدم ولكي يقدر ثمار الشجر وهي لا تزال على رؤوس الاشجار - [00:14:19](#)

ففي هذه اللحظة سول الشيطان لبعضهم ان يقدموا له رشوة يعني لعله عند القسم يحابيهم ويلتفت اليهم قليلا يعني فابتسم قائلا لقد جئتمكم من عند احب الخلق الي ثم قال والله انكم لا بغض الي من من امثال كذا وكذا. لكن هذا - [00:14:44](#)

لا يحملني على ظلمكم لا يحملني على الجور عليكم. لا يحملني على ان احيف عليكم فقالوا بالعدل قامت السماوات والارض بالعدل قامت السماوات والارض شو ربح القاضي من التابعين اشترى عمر بن الخطاب بعيرا من رجل اعرابي فلما سار بها تبين له ان بها عطاء فذهب لكي - [00:15:14](#)

يردها الى الاعرابي ويأخذ منه ما دفعوا له فقال يا امير المؤمنين لقد اعطيتك البعير سليما فعندئذ احتكما الى شريح فسأل شريح سأل عمر قال يا امير المؤمنين عندما اخذت البعير او الفرس هل كان سليما؟ قال نعم. عندما اخذته كان سليما - [00:15:45](#)

نعم فقال يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين خذ ما اشتريت او رد كما اخذت خذ ما اشتريت او رد كما اخذت. نعم لقد اخذت بعير او الفرس سليما فرده ان شئت ان ترده سليما. اذا عطب - [00:16:13](#)

عندك فاصبح في ضمانك اصبح في يدك فانت المسئول عنه في هذه الحالة يعني فماذا فعل عمر؟ هل امر به الى السجن هل امر ان يقضى الى اقصى المدينة؟ لا ورب البيت - [00:16:34](#)

يعني قال وهل القضاء الا هذا حكم عدل وقول فصل اذهب فقد وليتك قضاء الكوفة نعم قال وهل القضاء الا هذا؟ قول فصل وحكم عدل اذا فقد وليتك قضاء الكوفة - [00:16:51](#)

نعم ثم يجلس قاضيا في الكوفة ثم يأتيه علي ابن ابي طالب مختصما مع رجل يهودي في درع لعل كانت في يد ذلك اليهودي يعني امير المؤمنين يقول هذه درعي. اعرفها جيدا لا بعثها ولا وهبتها ولا تصدقت بها - [00:17:11](#)

افتقدتها وفجأة وجدتها في يدي. ان هي درعي فيلتفت الشريحي الى اليهود فيقول انها درعي وفي يدي ولكني لا اكذب امير المؤمنين فيها نوع من الادب لكنها درعي وفي يدي - [00:17:34](#)

وفي الشرع يقال الحيازة دليل الملكية. ما دام الشيء في يدي فانا صاحبه الى ان يثبت العكس يبقى المطلوب ان علي يقيم بينة على ان الدرع درعه فالتفت قال يا امير يا امير المؤمنين البينة على من ادعى. انت لن تدعي دعوة - [00:17:51](#)

وانا اعلم انك من العشرة المبشرين بالجنة والله لا تكذب قط لكن القضاء يقضي بالظاهر لا يقضي القاضي بما يعلم. القاضي لا يقضي

بما يعلم يعني لو ان قاضيا مر في طريقه ورأى جريمة قتل رآها بعيني رأسه. رأى القاتل وتحقق منه تماما - [00:18:13](#)
نعم ثم جلس على منصة القضاء ثم رفعت امامه هذه القضية فليس له ان يحكم بما علم اما ان يكون قاضيا فيحتكم الى البراهين وما
يرفع اليه من الدلائل او ان يكون شاهدا. له ان يعتزل النظر في هذه القضية وان يتحمل الشهادة - [00:18:35](#)
ان يرفعها امامك قاض اخر فيقف امامه شاهدا. لا يقضي القاضي بما يعلم. انما يقضي القاضي بما يرفع له بما يقدم اليه من دلائل ومن
براهين يعني فشويح اقول يا امير المؤمنين اعلم انك لا تكذب رب البيت. اعلم انك من العشرة المبشرين بالجنة لكن الحكم يقضي ان
تقدم - [00:18:58](#)

على دعواك البينة على من ادعى فعند اذن قال يشهد لي على هذا مولاي قنبل وولدي الحسن يعني فقال يا امير المؤمنين لا تجوز
شهادة الولد لابيه. ابنك ما ينفعش يكون شاهد لك - [00:19:22](#)
فقال سبحان الله الم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شبابيه. قال له على عيني وعلى راسي لكن في باب
الحكم لا يشهد الولد لابيه لان شهادة الولد لابيه متهمة مطعون فيها - [00:19:42](#)
يعني فلم يبق اذا الا ان يحلف اليهودي على ان الدرع درعه ويأخذها. فعلا اقسم اليهودي ان درع درعه فسلمها له اليهودي قليل ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله - [00:19:59](#)
واشهد ان محمدا رسول الله. يا دين يحتكم فيه امير المؤمنين الى قضي فتمضي وقائع القضية على هذا النحو. ثم ارجع بالدرع في
نهاية المطاف يعني ثم قال والله انها لدرع امير المؤمنين - [00:20:14](#)
ثم ذكر انه عندما خرج يوم صفيه تبعه فسقطت من على جمع له فاخذها وحازها واصبحت في يده منذ ذلك الزمان فابتسم امير
المؤمنين علي يعني ثم وهب له الفرس ايضا التي كانت عليها ثم - [00:20:32](#)
حسن اسلام هذا الرجل ثم استشهد تحت لواء امير المؤمنين وهو يقاتل الخوارج في النهروان يعني اختتمت له في النهاية الخاتمة
السعيدة ان الله كتبه عنده في مصاف الشهداء في نهاية المطاف - [00:20:51](#)
العدل قيمة اسلامية رفيعة الزلم خراب للبيوت العامرة الزلم زلمات يوم القيامة ان الدولة ان الدولة تدوم مع العدل ولو كان الكافرة
لكنها لا تدوم مع الظلم ولو كانت مسلمة - [00:21:09](#)
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محرما فلا تتظالموا لكن قيمة مهمة اختتم بها
لا ينبغي ان يتجه ذهنك عندما نتحدث عن العدل وزن الى الحاكم والقاضي. انت في بيتك حاكم وقاضي. يعني عندما تجلس بين -
[00:21:29](#)

ان اولادك يعني يعني لقد اه يعني لقد قرأت لبعض اهل العلم ان المحفظ في مكاتب تحفيظ القرآن الكريم. عندما يجلس اطفال امامه
يتخيلون اي الخطين اجود. هل هذا الخط اجود ولا هذا الخط اجود - [00:21:55](#)
انه يكون في هذا المقام قاضيا وهو مطالب بان يحكم بالعدل مفهوم العدل مفهوم شامل انه يتسع ليستوعب المواقف جميعا ليختزل
في مواقف القضاة. لا يختزل في مواقف الحكام الرسميين. ان كل مسلم - [00:22:16](#)
في بيته في متجره في مكتبه في علاقته بالناس من حوله في علاقته باهله واولاده انه مطالب بان يقيم بعدل ان العدل قيمة
اسلامية رفيعة بالعدل وبالقسط قامت السماوات والارض. اقول قولي هذا - [00:22:36](#)
اباء واستغفر الله العظيم لي ولكم. فاستغفروه فيا فوز المستغفرين. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى خاتم الانبياء
 والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين. للشيخ ذات الله عز وجل هالسنة - [00:22:56](#)
اه اه يعني بربول اورديسنا الله عز وجل فيها من سورة النساء درجستوري امين الله عز وجل انصار اه اه اه صمنا اه اه طعمه
البشير يعني صلى الله عليه وسلم - [00:23:21](#)
صلى الله عليه وسلم الله عز وجل هو دونات اكسبت انجيسستس قرآن صنفري آيات آ صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام
لتأمرونا اتهام التاء اذا هي عليه الصلاة والسلام - [00:25:32](#)

وين دجاج في دزئات الله عز وجل الله ده اول ماتى اونلى دجاج ذات وسلم اية وان الله عز وجل اه الله عز وجل قرآن الله عز وجل بدي كانت حاجتهم الله عز وجل. الله عز وجل - [00:26:44](#)

قريش او قريش بيت الندوة صلى الله عليه وسلم يعني الله عز وجل اه قرآن كان ذاتيها انا ذات ونؤذي المخزومية شيستول.

اسامة بن زيد صلى الله عليه وسلم الله عز وجل - [00:28:45](#)

ونتكلم الله عز وجل وسلم عندنا فاطمة محمد عبدالله بن رواحة زكاة يعني هي اه عمر ابن الخطاب هيبوت اه اكامل ذات كامل شريح شو راح قاس عمر بن الخطاب؟ - [00:30:15](#)

وزنديشن هي بس هو عمر دجاج الكوفة علي ابن ابي طالب هو امير المؤمنين رايح شرايح ان ارى انه عليه امير المؤمنين شريحة ذات قمت حسن ذات آآ الله الحسن - [00:32:13](#)

سودان آآ امين في مؤمن سليتر يساد اسلام اسلام علي ابن ابي طالب كان علي جه يفهم علي ابن ابي طالب خوارج شهادة للشيخ ظلم الله عز وجل قبل ما تولى - [00:34:09](#)

غي ولد ذات اسلام الله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى ال - [00:36:00](#)

محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا - [00:37:04](#)

به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله كوارث منا. اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا - [00:37:24](#)

اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل جنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر مستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعدائك واعداهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم - [00:37:44](#)

عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضا في هذا المسجد خاصة اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولدويهم بين الاجر والعافية. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات - [00:38:04](#)

المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. امين امين الله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:38:24](#)

مثل نور - [00:38:44](#)